Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعيد وأبى هريرة (رضى الله عنهم) ـ كنز العمال للمتقى الهندى ٦ : ٧٠٦ ط حلب) ويتحول أمير الثلاثة إلى أمير جماعة . ويصعّد الأمر من إجراءٍ تنظيمى يمارسه الناس فى حياتهم اليومية إلى إمارة دينيةٍ ، لها عليهم حق الطاعة . ولا يخلو التنظيم من بيعة لهذا الأمير . فيأتمرون بأمره ، فكيف يعبرِّون عن أنفسهم ؟

ـ هل يبنون مجتمعًا جديدًا ؟ ولكن أين ؟ المجتمع الجديد مكانٌ وبشرٌ ونظامٌ . هل يبدأون من فراغ ؟ هل يبحثون عن مكان غير مأهول ؟ هل هى رهبانيةٌ جديدةٌ ؟ صوامعُ إسلاميةٍ ؟ هذه غير واردةٍ فى أذهانهم . وإن كان أسلوب اجتناب الناس والاعتزال فى شعاف الجبال له ما يبرره فى عصور الفتن .. هكذا يطلقون على العصر الذى تسود فيه قوى لا تُنفّذ تصوراتهم عن الحياة الإسلامية . ولقد فُتح بابُ الفتنِ الدامى ـ فى قلب عهد الخلفاء الراشدين ـ فى عهد ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن صحابة رسول الله أجمعين . وحروب الردَّه من قبلها : ألم تكن فتنة واختبارًا خطيرًا .. بل أكبر اختبارٍ ـ فى وقته ـ للكيان الإسلامى الجديد ؟ بعض الجماعات المعاصرة كانت على حذَر شديد من هذا الأمر ـ أمر الدفاع عن النفس واستخدام القوة المادية فيه ـ أو استخلاص مكان يعيشون فيه ، فلم تَمُدَّ يدها إلى قطعة سلاحٍ . وأصرت إصرارًا جازمًا على أن يظل الصراع بينها وبين المسيطرين على الحكم الإسلامى محصورًا فى مجال الفكرة والحوار بالكلمة ، ومن داخل المؤسسات القائمة .. ولهذا استطاعوا الاستمرار .

ولكن الجماعات التى غلب عليها الشباب ، فكانوا قادتها . أو استطاعوا بفكرهم أن يسيطروا على قياداتها ، أدخلوا فيها عنصر السلاح : باسم الدفاع عن النفس ، أو على الأقل باسم التدريب ، وقد يصل الأمر إلى الهجوم . ولكل موقفٍ من هذه المواقف الثلاثة عندهم ما يبرره :

١ ـ أما موقف التدريب فيأخذونه من الحديث الشريف «.. ومن تعلَّم الرمى ثم نسيه فهى نعمة جحدها» (رواه الخطيب عن أبى هريرة ـ الجامع الكبير للسيوطى ١ : ٧٦٤ ط . الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة) فيعتبرون التدريب فى ذاته عبادة . ومن أجل ذلك يحصلون على السلاح . ويتخصص نفر منهم فى